مجلة أبحاث ميسان ، المجلد الخامس عشر ، العدد التاسع والعشرون ، حزيران سنة 2019
المؤتمر العلمي الدولي الثاني

العلاقات الأشورية – المصرية خلال العصر الاشوري الحديث (911-612ق. م)

أ.د. عبد الرحيم حنون عطية
كلية التربية – جامعة ميسان
كاظم عبدالله عطية
أ.د. كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

تعد الدولة الاشورية من ادول التي اشتهرت في التاريخ القديم وكان لها مكانتها القوية في التاريخ طيلة المدة الزمنية التي حكمت فيها بلاد الرافدين, الاشوريون من الاقوام الجزرية التي هاجرت من الجزيرة العربية نتيجة للجفاف التي حل بها متجه نحو الاماكن التي كانت مراكز استيطان مثل بلاج الرافدين وشمال بلاد سوريا, وكانت هجراتهم على شكل دفعات منذ الالف الثالث قبل الميلاد, استقروا في شمال بلاد الرافدين, اسسوا مدينة سميت نسبة لهم مدينة اشور [1]. وانهم تكلموا بلغتهم التي هي من اللغات الجزرية(السامية) وهي فرع من اللغة الام الاكدية[2].

مر تاريخ بلاد اشور بأدوار تاريخيه وهي [3]

1. عصور ما قبل التاريخ
2. عصر سيطرة الدولة البابلية الى نهاية سلالة اور الثالثة .
3. العصر الاشوري القديم (2000–1595ق.م).
4. العصر الاشوري الوسيط (1595–911ق.م).
5. العصر الاشوري الحديث (911–612ق.م).

ولامجال هنا للحديث عن تاريخهم السياسي الطويل المليء بالأحداث التاريخي ة المهمة, وانما سيقتصر البحث عن المدة الزمنية التي اصبحت فيها الدولة الاشورية وخاصة في عصرها الذهبي عصر الدولة الاشورية الحديثة, اصبحت سيدة بلدان الشرق الادنى القديم دون منازع حتى باتت مصر جزء من هذه الدولة المترامية الاطراف خاصة في عهد الملك الاشوري اسرحدون(681–669ق.م)[4] ,وهذا الامر لم يتحقق لولا وجود ملوك اقوياء ذو حنكة سياسية وخبرة وقوة ودها بحث جعلوا من دولتهم الصغيرة امبراطورية مترامية الاطراف فرضت سيطرتها على ارجاء واسعه من العالم القديم في الشرق الادنى.

اولا :– الامبراطورية الاشورية الاولى911–745ق.م)

تدهورت الاوضاع السياسية في الدولة الاشورية بعد وفاة الملك الاشوري القوي (تجلاتبليزر الاول (1115–1077ق.م) واطلق عليها الفترة المظلمة [5], حكم خلالها عدد من الملوك لم يكن لهم شان واصبحت فيها بلاد اشور تعيش حالة من الفوضى امتدت حوالي 166 عاما [6] , الى ان وصل الى الحكم الاشوري ادد نيراري الثاني(911–891ق.م) اذ تعد مدة حكمه بداية عصر جديد اطلق الباحثون عليه بالعصر الاشوري الحديث امتد من 911–612 ق.م , [7] ونظرا لطول هذه المدة الزمنية فقد قسمه الباحثون الى مدتين زمنيتين سميت الاولى منها بالإمبراطورية الاشورية الاولى(911– 745ق.م) وسميت المدة الثانية بـالإمبراطورية الاشورية الثانية (745–612 ق.م) وصلت فيها الدولة الاشورية الى اوج عظمتها وقوتها , قام خلال مدة حكمه بوضع أسس الدولة الآشورية في العصر الآشوري الحديث لقد قام الملك أدد – نيراري (الثاني) بتجهيز عددٍ من الحملات العسكرية بهدف إخماد التمردات والفتن والقضاء على ضغط الدويلات والقبائل الارامية[8] ، التي كانت تُغير على الحدود الشمالية الغربية للدولة الآشورية[9] . لقد كانت هناك ثلاث مناطق رئيسة هدفاً للحملات العسكرية للملك أدد – نيراري (الثاني) وهي الاراضي الغربية التي يسيطر عليها الاراميون والاراضي الشمالية التي ضمت اقليم (خابخو) (Habhu)[10] وبلاد نائيري [11] والاراضي الجنوبية المتمثلة ببلاد بابل . وقد كان ناجحاً في هذه الحملات العسكرية الى درجة كبيرة ، حيث إنه كان قادراً في النهاية على الزحف عبر منطقة واحدة "جزء من الجزيرة" وجمع الجزيه من دون أية مقاومة ، وسمي هذا النوع من الحملات العسكرية بـ(حملة إظهار القوة) [12], ولامجال لذكر جميع المنجزات التي حققها هذا الملك الذي يعد فعل انه واضع حجر الاساس للإمبراطورية الاشورية الحديثة وبالرغم من انه لم يصل حدود مصر الا انه وصل الى حدود البحر الابيض المتوسط والذي كانوا يسمونه بالبحر العلوي نجح

هذا العاهل من خلال حملاته العسكرية في إبعاد خطر التجمعات الآرامية عن حدود بلاد آشور ، وقام بالخطوة الاولى لتحقيق أمل الآشوريين في السيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى البحر المتوسط [13] ، فضلاً عن فتحه لبلاد بابل وبلاد الاناضول والسهول السورية[14] ، وأخضاعه لاقليم كروري (Kirruri) [15].

أستمر ابن الملك أدد – نيراري (الثاني) ، الملك توكلتي – ننورتا الثاني(890 – 884 ق . م) ، بتجهيز الحملات العسكرية كأسلافه بالاتجاهات المختلفة ، إلا أنّه في مدة حكمه القصيرة لم يستطع إضافة الكثير من الاراضي الى بلاد آشور[16] , كما قام هذا العاهل بحملة استعراض القوة في الجزيرة كما فعل سلفه الملك أدد – نيراري (الثاني) وكان سبب هذه الحملة العسكرية هو التحريض من قبل العدو ضد سلطان الدولة الآشورية[17]. إن من أهم حملاته العسكرية هي الحملة التي جهزها في عام 884 ق . م ، في حولية نايدي – ايلي ، منطلقاً من مدينة أشور في شهر نيسان باتجاه بلاد بابل مروراً بوادي الثرثار، إذ يصف الملك سير حملته ويذكر أعداداُ كبيرة جداً من المدن والقرى التي مر بها، ويذكر تفاصيل جغرافية وطبوغرافية نادرة للمدن الواقعة على نهر الفرات والجزر الصغيرة وسط هذا النهر بما في ذلك سيطرته على بلاد سوخو [18] ، وتعد تفاصيل هذه الحملة ذات أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية التاريخية ، وقد كانت كثيرة المدن التي مر بها دليلاً على الرفاه الاقتصادي والنمو السكاني الذي ساد العراق القديم في تلك المدة الزمنية[19] .

وعندما توفي الملك توكلتي – ننورتا الثاني كانت تخوم الدولة الآشورية وطيدة ومستقرة من شمالي بلاد الرافدين الى جميع أطراف ما بين النهرين العليا والى جبال زاكروس شرقاً [20] . وهكذا ورث الملك آشور – ناصر – بال الثاني(883 – 859 ق . م) [21] ، عن ابيه توكلتي – ننورتا الثاني ، مملكة واسعة وقوية وموحدة ، وتعد مدة حكم الملك آشور – ناصر – بال الثاني ، واحدة من أهم الحقب الزمنية التي مر بها تاريخ بلاد الرافدين ، وهذه الحقيقة تنعكس في العدد الكبير من النصوص المسمارية العائدة لهذا الملك ، فضلاً عن الكم الغزير من التفاصيل التي احتوتها هذه الكتابات[22].

استطاع هذا الملك خلال مدة حكمه الخمس وعشرون عاما ان يوسع حدود الرقعة الجغرافية لدولته كما كانت مزدهرة من الناحية العمرانية والاقتصادية, لقد قام هذا الملك بالعديد من الحملات الحربية باتجاهات مختلفة وبداها بالمناطق القريبة من بلاد اشور لبسط سيطرته على هذه المناطق [23], وقاد عدة حملات منها على القبائل التي تقطن المناطق الشمالية والشمالية الشرقية , ثم سيطر على المناطق التي تقع ضمن بلاد الاناضول واخذ الجزية منهم[24], وبعد ذلك سيطر على المنطقة الغربية والتي تتواجد فيها القبائل الآرامية

وبسط نفوذه عليها واستلم منهم الجزية ومن جميع المناطق التي مر بها اثناء مروره بها [25]، الهدف من هذه الحملات هو لبعد خطرهم عن بلاد اشور واخذ الجزية منهم. ثم سيطر على المناطق الواقعة على ضفاف نهر الفرات مثل اقليم لاقي ومدينة خندانو وبلاد سوخو حتى وصل البحر الابيض المتوسط وتسلق جبال الامانوس وقطع الاخشاب منها لاستخدامها في بناء معابد في مدينتي كالخ (نمرود) ونينوى[26].

لقد كان الملك أشور ناصر بال(الثاني) يجهز حملة عسكرية واحدة على الاقل في السنة وفي بعض الاحيان كان يقوم بتجهيز حملتين عسكريتين في السنة ، وبقى على هذا المنوال اكثر من ثلثي مدة حكمه ، ومن المحتمل أن تكون هناك حملات عسكرية أخرى قام بها ولم يتم حتى الان كشف النقاب عن تفاصيلها ، إذ كان زحف هذا العاهل يمتد إلى جميع الاتجاهات إلا أنه لم يخترق بلاد بابل[27] .

لقد نهض هذا العاهل بالدولة الآشورية الحديثة ورفع من شأنها كثيراً ، وتبين لنا ذلك من خلال سجلاته الغزيرة وانعكاسات نشاطاته كمؤسس حقيقي لعصرها الحديث ، فقد بدأ هذا العاهل بإظهار قوته على طول القوس الجبلي الذي يبدأ من شرق أربيل الى الشمال الغربي من نينوى ، أي : في معظم المناطق الشمالية من العراق المعاصر[28] .

استطاع الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني من الوصول الى البحر الابيض المتوسط وشمال سوريا ووصل الى مناطق لم يصل اليها سوى الملك الاشوري تجلات بليزر الاول(1115–1077 ق.م) واصبحت جميع المناطق الغربية تحت سيطرته [29]، واستمر هذا الملك بسيطرته على جميع المناطق الغربية واخذ الجزيه منه دلالة اعترافهم بسيادته عليهم ورجع الى مدينته التي بناها واصبحت عاصمه له وهي مدينة نمرود[30] ومن ثم خلف الملك آشور ناصر بال (الثاني) ابنه [31] الملك شلمانصر (الثالث) عام 858 – 824 ق . م[32] ، وقد اثبت هذا الملك أنه كان جديراً بحكم الدولة الآشورية الواسعة التي ورثها عن أبيه بل إنه لم يكتفِ بالمحافظة عليها وإنما وسّع من حدودها حتى غدت تضم جميع المناطق الممتدة من الخليج العربي الى جبال أرمينيا ، ومن تخوم الاراضي الميدية شمال غرب ايران الى سواحل البحر الابيض المتوسط[33] .

فبعد ارتقائه العرش الملكي بفترة قصيرة تقدم نحو اورارتو [34] واعاد تثبيت السيطرة على الاقاليم الواقعة الى الشمال من بلاد آشور ، لمنع توسيع النفوذ الاورارتي ، وسيطرت الدولة الآشورية على الطرق

التجارية المهمة على طول أعالي نهر الفرات حتى قلقيليا [35] ، إذ استلم هذا العاهل الاتاوات من ملوك المدن التي تقع على ساحل البحر المتوسط والملوك الذين يحكمون في ضفاف نهر الفرات[36] .

إن من أهم منجزات الملك شلمانصر (الثالث) العسكرية ، توسيع نطاق السيطرة الآشورية الى الشمال الغربي والى ما وراء جبال الامانوس في قلقيليا باتجاه وسط الاناضول ، وكانت أهمية ذلك تكمن بوصف قلقيليا المصدر الرئيس للحديد بالنسبة للشرق الادنى القديم[37] .

وقد سار الملك شلمانصر(الثالث) بحملاته العسكرية الى بلاد أورارتو وبلاد بابل وجنوب بلاد الاناضول وسوريا ، فعبر بجيشه نهر الفرات (25 مرة) ومن أهم معاركه العسكرية هي معركة القرقار[38] في عام 853 ق . م ضد تحالف حكام دمشق وحماه وحكام وسط سوريا وجنوبها وفلسطين وشرقي الاردن مع الملك اماي [39] .

خلف الملك شلمانصر (الثالث) ابنه [40] الملك شمشي – أدد (الخامس)

عام 823 – 811 ق . م[41] فاستهل حجمه بإخماد الثورة التي قادها أخيه آشور – أدن _ إبلي في (27) مدينة ثارت ضده وتمردت عليه ، وكانت مدن آشور ونينوى وأربيل وارابخا من ضمن المدن الثائرة وتمكن هذا العاهل من اخضاعها جميعاً[42] .

ركز هذا الملك عنايته على الحملات العسكرية بأتجاه المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد آشور [43] ، ويمثل عهد الملك شمشي – ادد (الخامس) نهاية العصور القوية التي مرت على بلاد آشور في عهد الدولة الآشورية الاولى[44] .

سعى الملك شمشي – أدد (الخامس) من خلال حملاته العسكرية في مختلف الجبهات إلى إعادة هيبة السلطان الآشوري في الاقاليم التابعة للدولة الآشورية لكن جهوده لم تكلل بالنجاح التام، حيث إنه سير في سنوات حكمه حملات على بلاد نائيري [45] وبلاد كاردنياش[46]، وغيرها من اقاليم الدولة الآشورية ومع انه استطاع ان يعيد الاستقرار في داخل بلاد آشور بيد أنه لم يفلح في القضاء على عوامل التذمر والسخط بين الناس[47] .

لقد جاء بعد الملك شمشي – ادد (الخامس) ابنه [48] الملك أدد – نيراري (الثالث) 810 – 783 ق . م[49] ، وكان هذا الأخير قاصراً عند وفاة والده فتولت الملكة سمورامات [50]، زوجة الملك شمشي – ادد (الخامس) ووالدة الملك ادد – نيراري (الثالث) الوصاية عليه وحكمت الدولة الآشورية نيابة عن ابنها مدة خمس سنوات[51] .

وبعد انقضاء مدة الوصاية تولي الملك أدد – نيراري (الثالث) السلطة الفعلية وأظهر قدراً من الكفاءة وقوة الشخصية[52] ، وكذلك مزايا ومؤهلات ممتازة[53]

بدأ الملك أدد – نيراري (الثالث) بقيادة الجيش بنفسه في السنة الخامسة من أعتلائه العرش الملكي [54] ، وإن من أهم الانجازات العسكرية التي حققها هو نجاحه في ضم مملكة دمشق القوية الى سلطان الدولة الآشورية[55] ، وهذه هي المرة الاولى التي يتمكن فيها ملك آشوري من دخول مدينة دمشق وتسلّم الاتاوة منها منذ بداية الحملات العسكرية الآشورية على هذه المملكة في عهد الملك شلمانصر (الثالث) 858 – 824 ق . م[56] .

لقد كانت مملكة بابل خاضعة للسيطرة الآشورية في عهد هذا الملك مما جعله يوجه عنايته الى الشمال والشرق من بلاد آشور ، إذ إن المدن الفينيقية أستأنفت دفع الاتاوات وأستسلمت مملكة حماه [57] ، ورحب ملك السامرة مع شعبه بالآشوريين كمنقذين لهم[58] .

لقد أظهر الملك أدد – نيراري (الثالث) قدرة فائقة فقد نجح في إعادة هيبة الدولة الآشورية ، وذلك بفرض سيطرته على العديد من المقاطعات التي كانت الدولة الآشورية قد فقدت السيطرة عليها من قبل ، وخاصة على الجهة الغربية[59] .

جاء بعد الملك أدد – نيراري (الثالث) ابنه [60] وخليفته الملك شلمانصر (الرابع) 782 – 773 ق . م[61] ، ومن أهم منجزات الملك الاخير العسكرية هو تجهيز ست حملات عسكرية ضد مملكة أورارتو [62] ، خلال ثماني سنوات ضمت مدة حكمه إلا أن الدلائل تشير الى هذه الحملات كانت إما عمليات دفاعية من حكام المقاطعات الآشورية أو كانت مناوشات حدودية لدرء الخطر عن البلاد وتأمين الطرق التجارية ، وقد شهد حكم هذا العاهل تزايداً كبيراً في قوة مملكة اورارتو مما أدى الى صدامات ولاسيما في المنطقة الميدية[63] .

ونتيجة لذلك أزداد في عهد هذا الملك ضعف الدولة الآشورية فانتهزت معظم الاقاليم التابعة والموالية للآشوريين فرصة الإنسلاخ عن التبعية الآشورية مثل بلاد بابل وتجرأت الدويلات الارامية على التحرش ببلاد آشور نفسها فلم يبدِ هذا العاهل سوى أتخاذ موقف الدفاع [64] ، ولم يقتصر ضعف السلطة المركزية على الاقاليم التابعة لها فقط بل تعدتها الى بعض المدن في مركز بلاد آشور نفسها ، إذ كان حكام المقاطعات الآشورية شبه مستقلين عن الملك الآشوري[65] .

لم يتمكن شلمانصر (الرابع) من مواجهة التحديات التي مارستها مملكة اورارتو في الشمال والقبائل الكلدية في الجنوب والحلف السوري في الغرب ، فضلاً عن التمزق الاداري داخل هيكلية إدارة الدولة الآشورية ، مما أدى الى انكماش سلطته ونفوذه ولاسيما حينما مرت الدولة الآشورية الاولى في ضائقة أقتصادية حادة نتيجة لقطع الطرق التجارية المؤدية الى سوريا وآسيا الصغرى وبلاد بابل[66] .

حكم من بعد الملك شلمانصر (الرابع) أخيه الملك آشور – دان (الثالث) 772 – 755[67] ق . م[68] ، ابن الملك أدد – نيراري (الثالث) [69] ، وأستمرت أحوال الدولة الآشورية في عهد الملك آشور – دان (الثالث) بالتدهور وأزدادت الاخطار التي تهدد بلاد آشور وأتسعت رقعة الاضطرابات والعنف [70] ، وتفشى في عهده وباء الطاعون الذي فتك بالسكان[71] ، وأعلن الكثير من المقاطعات الآشورية العصيان كقبيلة (أتو Itu) الارامية ، التي كانت تقطن الى الجنوب من بلاد آشور وثارت عام 769 ق . م ، وكذلك بعض المدن في بلاد آشور بين الاعوام 763 –762 ق . م ، وكذلك مدينة ارابخا 761 – 760 ق . م ، ومقاطعة كوزانا عام 759 ق . م ، والتي لم يتمكن العاهل الآشوري من إخضاعها حتى عام 758 ق . م[72] .

جهز الملك آشور – دان (الثالث) حملتين عسكريتين نحو الجبهة الغربية ضد مدينة ختاريكا (Hatarikka) بين عامي 765 – 755 ق . م[73] .

إن أهم ما يذكر في عهد هذا العاهل هو حدوث ظاهرة الكسوف الشمسي ، المذكورة في اثبات قوائم الحوليات (لمّو) وتحديداً في السنة الثالثة من حكمه، وقد تمكن الفلكيون المعاصرون من تحديد سنة حدوث الكسوف إذ حددوه بيوم (15) من شهر حزيران في عام 763 ق . م ، وبذلك أمكن تحديد مدة حكم الملوك السابقين واللاحقين للملك آشور – دان (الثالث) ، بالنسبة الى وقتنا هذا وبصورة دقيقة [74] ، وكان هذا التأريخ من أهم النقاط الزمنية الثانية لتحديد أدوار التأريخ الآشوري بالنسبة الى عهد ثابت وهو العهد الميلادي[75] .

جاء من بعد الملك آشور – دان (الثالث) أخوه [76] الملك آشور – نيراري (الخامس) 754– 745 ق . م[77] ، ومن اهم منجزاته قيامه بتجهيز حملة عسكرية في السنة الثانية من حكمه على مدينة أرباد[78] عاصمة دويلة بيت أجوشي[79] . وقد تدهورت أوضاع الدولة الآشورية في عهد هذا العاهل ، وأدت الحكومة المركزية الضعيفة والمشاكل الاقتصادية الناشئة عن التدخل في تجهيز البضائع التي أعتادت بلاد آشور أن تحصل عليها من سوريا او الشمال الى تطور الازمات ، إذ حدثت التمردات في مدن عدة، حققت من خلالها مملكة اورارتو في عهد هذا الملك انتصاراً سياسياً وربما عسكرياً في شمال سوريا ، إذ قام ملك أورارتو ساردوري (الاول) بفتح بلاد آشور – نيراري (الخامس) ملك بلاد آشور[80] .

كما أدت القوة المتزايدة للاراميين الى اندلاع الثورات والتمردات في عدة مدن كان آخرها التي حدثت في العاصمة (كلخو) وأدت الى الاطاحة بالملك آشور – نيراري (الخامس) وانتهت بمقتله [81] ، حيث إنه أغتيل في عام 746 ق . م ، مع افراد أسرته جميعاً[82] .

ثانيا :– الدولة الآشورية الحديثة الثانية 744 – 612 ق . م :

يعد الملك تجلاتبليزر (الثالث) 744 – 727 ق . م [83] ، أول ملوك الدولة الآشورية الثانية ومؤسسها ، تولى حكم الدولة على أثر ثورة داخلية أندلعت على سلفه [84] الملك آشور – نيراري (الخامس) في مدينة (كلخو)[85] .

أحدث هذا الملك تغييراً في العلاقات بين السلطة المركزية الآشورية والممالك والدويلات الموجودة في سوريا ، فقد استبدل النهج الذي كان متبعاً والمتمثل بتكرار الحملات العسكرية السنوية واستلام الاتاوات وهدايا الولاء من المدن والممالك السورية الى سياسة الفتح الكامل للمناطق ودمجها مع حدود الدولة الآشورية كمقاطعات يدير شؤونها موظفون آشوريون[86] .

لقد شهد عهد هذا العاهل أقصى توسع حققته الدولة الآشورية ، فالتغيرات الجذرية في الاوضاع الدولية والتنظيمات الادارية اللاحقة أعطت الملك سيطرة مباشرة وسريعة على جميع موارد الدولة الآشورية [87] ، وقد مهد ذلك للقيام بإصلاحات واسعة في الجيش ونظام إدارة الدولة ، ولهذه الاسباب عدّت مدة حكم هذا الملك بداية دور جديد في العصر الآشوري الحديث ، إذ تميزت هذه الدولة بالقوة وإتساع الرقعة[88] .

لقد بدأ هذا الملك نشاطاته العسكرية بالقيام بحملة على المدن التي تقع شمالي بلاد بابل وأخضعها لسيطرته ، وبذلك تمكن من ضمان ولاء الاقاليم التابعة له في الداخل [89] ، وبعد تأمينه الاوضاع في جنوب

بابل حيث القبائل الكلدية [90] والارامية المهددة لأمن حدود بلاد آشور الجنوبية وسلامتها ، ولضمان أمن الطرق التجارة المؤدية الى الخليج العربي وإيران ، ثم أتجه الملك الى الجبهة الغربية لإعادة السيطرة الآشورية على الدويلات السورية ومن ثم أتجه بحملاته العسكرية لإبعاد أمتداد نفوذ دولة أورارتو على الحدود الشمالية لبلاد آشور.

اتبع الملك تجلاتبليزر (الثالث) سياسة الترحيل السكاني في الاقاليم المضطربة [91]، كما وضع هذا العاهل نظام اتصالات سريع وكفوء بين أرجاء الدولة الآشورية مع شبكة من المحطات البريدية ، إذ كان الملك يطلب من الحكام المحليين أرسال تقارير منتظمة الى العاصمة كما أقام نظام للاستخبارات أيضاً[92] .

أعقب الملك تجلاتبليزر (الثالث) في الحكم ابنه [93] ، الملك شلمانصر [94] (الخامس) 726 – 722 ق . م[95] . ورث الملك شلمانصر (الخامس) عن والده مملكة بابل وكذلك الدولة الآشورية[96] ، التي امتدت من الخليج العربي الى حدود مصر ومن سوريا حتى قلقيليا وبلاد الاناضول [97] . اعقب الملك شلمانصر (الخامس) الملك سرجون (الثاني) 721– 705 ق.م[98] ، ومن المرجح جداً أن سرجون (الثاني) كان القائد العسكري الذي قاد الحصار على مدينة السامرة ، اثناء حكم الملك شلمانصر (الخامس) وإنه تمكن من كسب احترام الجيش الآشوري لدرجة إنه تمكن من أن يعلن نفسه ملكاً على بلاد آشور بعد الاطاحة بالملك شلمانصر (الخامس)[99] .

يمثل عهد الملك سرجون (الثاني) بداية حكم سلالة ملكية جديدة تتابعت على الحكم وأعقبه ثلاثة من أشهر ملوك العراق القديم طرّاً واغزرهم من حيث المخلفات المادية ونقصد على وجه الخصوص الكتابات المسمارية وهم الملك سنحاريب والملك اسرحدون والملك آشوربانيبال ، كما يمثل عهد حكم هذه الاسرة المالكة نهاية حكم الدولة الآشورية الحديثة السياسي في المنطقة[100]

وعرفت هذه السلالة بالسلالة السرجونية , وبالرغم من الانجازات المهمة التي خلفها لنا هؤلاء الملوك الذين بدوا بتوسيع رقعة الامبراطورية الى ابعد مما كانت عليه زمن الملوك السابقين, وان السياسة التي اتبعها الملك الاشوري سنحاريب والقوة التي استخدمها تجاه المناطق المتمردة كانت قاسية جدا خاصة مع بابل وبلاد عيلام والجزيرة العربية , أعقب الملك سنحاريب ابنه [101] الملك اسرحدون 680 – 669 ق.م[102] ، واتبع هذا الملك سياسة اللين والتراخي وكذلك سياسة التفضيل تجاه بلاد بابل [103] . وواجه هذا الملك في الجهة

الشمالية والشمالية الغربية بعض القبائل السكيثية فقد توغلت في المنطقة كما عاودت للظهور القبائل الكميرية مما أدى الى وقوع صدامات بينهم وبين القوات الآشورية [104] .

أحكم الملك اسرحدون سيطرته على فينيقيا والساحل الفلسطيني ، ومن ثم بدأ يخطط لمرحلة جديدة ترمي الى السيطرة على مصر لتدخلها وتحريضها المستمر والمتواصل للمدن والاقاليم التابعة للآشوريين في سوريا وفلسطين[105] .

ومن هنا بدا الصراع مع بلاد مصر التي كانت تحرض الممالك الارامية في بلاد الشام وفلسطين لكي تتمرد على الدولة الاشورية التي لم يريق لها هذا الحال الامر الذي جعل هذا الملك يفكر بجديه في تاديب مصر والسيطرة عليها. إن من اهم الانجازات العسكرية لهذا الملك هي حملاته العسكرية على مصر إذ قام بتجهيز ثلاث حملات في الاعوام 674 و 671 و 669 ق . م ، فشلت أولها في تحقيق أي هدف وكذلك كانت الحال في الحملة الثالثة إذ توفي الملك اسرحدون أثناءها وهو في طريقه الى مصر ، أما الحملة الثانية ففيها تمكن الملك آسرحد ون من الدخول الى مصر وهزيمة ملكها طهراقا بعد ان حاصر مدينة منفس في حين أسرع أمراء الدلتا الى الاعتراف بالسيادة الآشورية ودفع الجزية للملك الآشوري[106] .

ومن الامور التي يجب ان تقال انه بالرغم من التاريخ الطويل للدولة المصرية وخلال جميع الحقب والعصور التي حكمت فيها الفراعنة انه لم يصل ملوك مصر ابعد من نهر الفرات اثناء تتبع الهكسوس الذين احتلو مصر اذا يذكر لنا الملك المصري امنتوحتب الاول انه **(غسل سلاحه في النهر المقلوب)** اشارة منه الى نهر الفرات اذا راى ان هذا النهر يجري من الشمال الى الجنوب عكس النهر الذي الفه طوال حياته وهو نهر النيل.

خلف الملك اسرحدون ابنه [107] الملك آشوربانيبال (668 – 627 ق.م) ([108] ، وقد سارع هذا الملك بعد اعتلائه العرش الى اعادة فتح مصر التي ثارت في أواخر حياة والده فجهز حملة عسكرية في العام 668 ق . م ، ضدها وكانت الحملة بحرية وبرية شاركت فيها فرق من سوريا وفلسطين وصحراء سيناء وتمكن الجيش الآشوري من فتح مدينة منفس والوصول الى مدينة طيبة[109] .

لقد تمكن هذا ال ملك من إخضاع بلاد سوريا وفلسطين ولبنان في الجبهة الغربية وجعلتها تحت نفوذ الدولة الآشورية ، اما بالنسبة للجبهة الشرقية فقد تمكن هذا الملك من أن يخضع حكام ممالك ماتاي وميديا

واورارتو ، لنفوذه حيث إنه أجبرهم على دفع ال جزية السنوية ، إلا انه لم ينس العدو اللدود الرئيس للدولة الآشورية ألا وهو بلاد عيلام[110] .

اما في الجبهة الشرقية والشمالية الشرقية فقد كانت حشود الكمريين والسكثيين [111] ، تهدد طرق التجارة الآشورية ، في حين كانت القبائل الميدية قد اتخذت مع بعضها البعض وأصبحت مملكة قوية تهدد الآشوريين عسكرياً ، كما انها قطعت طرقهم التجارية في تلك المناطق ، لذلك فقد وجه هذا العاهل عدة حملات عسكرية تأديبية الى تلك المنطقة لإعادة السيطرة الآشورية عليها [112] .

لقد عثر على تماثيل لطهراقا منصوبة في قصر اسرحدون بشكل يسترعي الانتباه حيث إن هذه التماثيل إما أن تكون جلبها الآشوريون من وادي النيل في إحدى حملاتهم أو أن تكون قدمت هدية إلى اسرحدون.

وقد وضعت تماثيل الملك المصري طهراقا في أحسن مكان في القصر وهذا يدل على أنها أرسلت للعراق قبل أن يحمل أسرحدون على بلاد مصر ، وهي هدية من احد الفراعنة الأحباش الى أخيه ملك آشور وفقا لأصول التقدير والاحترام المألوف في تلك العصور . وان بقاء التماثيل في موضعها الرفيع رغم تبادل العلاقات الجيدة مع مصر لايؤثر على الافتراض الذي يقول بجلبها من مصر خلال الحملة الآشورية عليها [113] . وهناك لوحة للملك اسرحدون وأمامه طهراقا ملك مصر وملك أثيوبيا [114].

لقد سبقت حملة اسرحدون على مصر حملات وصل فيها الملوك الاشوريون إلى بليز يوم (العريش) ، واقام سرجون حاميه عسكرية وتجارية على حدود مصر [115] . ثم اعقبتها حملة سنحاريب التي وصلت إلى العريش ثم عادت ولم تقدم حوليات سنحاريب اسباب عودته، ولكن من المحتمل لسنحاريب حملتين على الغرب احدهما كانت على فلسطين وتؤرخ عام 700 ق.م والحملة الثانية قبل مقتله التي وصل فيها إلى الحدود المصرية والتي تؤرخ في مابين 688-681ق.م [116] ، وبهذا نستطيع ان نقول ان هذه الحملات كانت تجريبيه ولم تكن لدى الملوك السرجونيين الاوائل رغبة في السيطرة على مصر [117] لكن هدف اسرحدون كان القضاء على الاسرة الخامسة والعشرين (السلاله الاثيوبية) وحكم مصر مباشرة [118] . هنا لابد من ان نذكر بان مصر اصبحت جزء من الدولة الاشورية وحكمها ملوك تابعين للدولة الاشورية او كانوا اشوريون .

ان هذا العداء الكامن بين الدولتين ناتج بدون شك من تضارب مصالح تلك الدولتين على السيادة السياسية والاقتصادية في بلاد الشام اذ لم يكن في وسع مصر ان تقف مكتوفة الايدي امام هذا النشاط التجاري والسياسي في هذا الجزء من العالم فبذلت كل ما استطاعته لزعزعة النفوذ الاشوري ولعب ملوك الاسرة الخامسة والعشرين دورهم بمهارة فلهذا نرى الفرعون طهراقا يحاول اعادة السيطرة على بلاد الشام [119] ، وحتى يتمكن طهراقا من متابعة الاوضاع اتخذ من تانيس (صان الحجر) مقراً لحكمه ليشرف عن كثب على حدود بلاده الشرقية [120] ولقربها من آشور [121] . وكان اسرحدون ملك آشور الجديد في تلك المدة مضطراً إلى اعادة استقرار ملكه الذي كان مهدداً بسبب قتل والده غيلة وقد رأى طهراقا ان الفرصة سانحه لنيل مأربه فاثار الاضطرابات والثورات في اسيا [122] فعقد محالفات مع ولاة الآشوريين العديدين ومن المحتمل كل الاحتمال انه لم يكن غريباً عن ثورة صيدا التي اخمدت بعنف في سنة 677ق.م، وفيما بعد حرض ملك صور على التخلص من عبء الاشوريين [123] فضلاً عن ان مصر كانت مأوى للأمراء والحكام المتمردين الفارين من قبضة القوات الاشورية اذ كانت تدعم اولئك الامراء وتقدم لهم الاسناد المادي والعسكري وبتعبير اخر اصبحت مصر تشكل عمقاً استراتيجياً للعناصر الحاقدة والمتمردة على الوجود الاشوري في بلاد الشام [124] لاثارة الفتن والثورات ضد الاشوريين [125] فرأت اشور ان تدخل مصر هذا يجب ان يوقف عند حده [126] وقد شرع اسرحدون بتنفيذ مشروعه بفتح مصر بكسب ولاء القبائل العربية ومشايخها التي كانت موجودة في منطقة الصحراء على الحدود المصرية فأعاد احد الحصون إلى حاكمه السابق (حزائيل) بعد ان كان سنحاريب قد الحق ذلك الحصن بالدولة الاشورية [127] فأقام بذلك علاقات ودية مع زعماء القبائل العربية في بوادي الشام وسيناء على الطريق المؤدي إلى مصر وبذلك أمن الطريق [128] لقد كان من الضروري على اسرحدون قبل ان يبدأ في فتح مصران يقمع الثورات التي قامت بها بعض المدن الفينيقية [129] فاستولى على صيدا . وفي عام 674ق.م بدأ حملته الاولى على مصر ولكنه فشل ربما بسبب العواصف التي واجهته في الحدود الشرقية المصرية [130] .

وفي الحقيقة ان معلوماتنا عن هذه الحملة قليلة ومانعلمه ان الاشوريين قاسوا من محاولات الجيش المصري لصدهم عند الحدود المصرية [131] . ولكن هذا الفشل لم ينل من عضد الاشوريين بل استعد الملك اسرحدون مرة اخرى لفتح مصر اما طهراقا فقد اطمئن قليلاً واعتقد ان الملك الاشوري اقتنع بقوة المصريين ورجع نهائياً عن فتح مصر [132] لكن وجه اسرحدون هذه المرة عناية خاصة لحملته الثانية وقد كان نفوذ اشور وشدتها في هذا الموقف يتطلب ذلك بسرعة لان ماكانت عليه مصر من قوة ونفوذ في الماضي كان

دائماً عالقاً باذهان اقوام فلسطين وسوريا، وان اشور لو فشلت في مشروعها فان هذا الفشل يكون اعلاناً لقيام الثورات في الاقاليم التي تحت سلطانها في هذه الجهات وعلى ذلك فعندما انسحب الجيش الاشوري من مصر لم يكن الا لاعادة تنظيمه وتجهيزه للقيام بحملة اخرى عظيمة وقد امضى الملك اسرحدون عام 672 ق.م في الاستعداد لهذه الحملة [133] ولدينا تساؤل الهي يتسائل فيه اسرحدون فيما اذا كانت هذه الحملة جديره بالنصح وفيما اذا كان سيعود منها بسلامه [134] .وهذا يدل على مدى اهتمام الملك الاشوري بالدولة المصرية التي كانت تحرض الدويلات السورية ضد الدولة الاشورية.

الحملة الثانية وقد انقض بسرعه خاطفه على مصر وبدى واضحاً ان الجيش الاشوري يفوق بدرجة هائلة أي عدد من الجنود تضعه مصر في ساحة القتال [135] واخترق الملك اسرحدون في حملته الصحراء بمساعدة البدو الذين امدوا الجيش الاشوري بالجمال اللازمه لنقل الماء [136] مما جعل اجتياز الصحراء على شيء من اليسر كما جاء في النص الآتي :

(ولم يكن يوجد نهر على (طول الطريق) وقد كان علي ان امد جيشي بالماء بوساطة حبال وسلاسل ودلاء لسحبها من الابار وعندما اوامر اشور سيدي جاءت عن طريق الوحي إلى ذهني (خلال هذه المصيبة) فرحت روحي ووضعت قرب ماء ... على الجمال التي احضرها لي كل ملوك العرب) [137] .

ثم يصف لنا الملك اسرحدون تفاصيل هذه الحملة قائلاً :

(كنت اقاتل يومياً في معارك دامية ضد طهراقا ملك مصر واثيوبيا المغضوب عليه من الالهة وذلك من مدينة اشهو بري حتى م رفس عاصمته الملكية وهي مسافة قطعت في خمسة عشر يوماً وقد ضربته خمس مرات بسن سهامي واصبته بجراح سوف لن يشفى منها ابداً وبعد ذلك حاصرت م رفس مقره الملكي وفتحتها في نصف يوم عن طريق فتح ثغرة في اسوارها وهجمت عليها بالسلالم وخربتها وهدمت اسوارها واحرقتها) [138].

وبذلك فقد تمكن اسرحدون من دخول م رفس فيما فر طهراقا إلى الجنوب ([139]. تاركاً وراءه زوجته وولي عهده وابناؤه الآخرون وحريم قصره وكنوزه التي أخذت طريقها إلى نينوى كغنائم كما ان اسرحدون تباهى بكونه استأصل العنصر الاثيوبي من مصر, ومن الطريف ذكره بهذا الخصوص انه تم جلب الواح الالعاب الاجنبية التي أصلها من مصر خلال هذه الحملة [140] وبعد فتح مصر قام الملك اسرحدون بعدة

اجراءات ادارية منها انه قام بطرد الموظفين الاثيوبيين كافة [141] كما قام بتنصيب حكام محليين اطلق عليهم اسرحدون لقب ملك (Shar) ([142] مع موظفين اشوريين وحاميات لاجل حفظ الامن والنظام [143] كما فرض ضرائب منتظمة لتقديم القرابين إلى الإله آشور والالهة العظيمة الاخرى مع ضريبة تعود للملك اسرحدون بوصفه السيد الاعلى وكما جاء في نصه الآتي :

(وقد نصبت في كل مكان في مصر ملوكاً محليين وحكاماً وضباطاً ومشرفين على الميناء وموظفين ورجال ادارة وقد خصصت ضرائب منتظمة لقربان الالة اشور والالهة العظيمة الاخرى اسيادي لكل زمان وفرضت عليهم ضرائب لي بوصفي السيد الاعلى تدفع سنويا دون انقطاع) [144] .

وقد ذكر لنا اسرحدون اسماء عدد من الامراء عينهم ملوك النوبة على الدلتا وقال عنهم انهم اتوا اليه وحلفوا له يمين الطاعة فسمح لهم بالبقاء في مراكزهم بشرط ان يستمروا موالين له [145] وتم تحديد الجزية المطلوبه من كل واحد منهم ([146] ، وكان من بينهم الملك نيخو ملك سايس الذي اسرع بالاعتراف بسيادة الملك اسرحدون كما سمي ابنه بسماتيك اسماً اشوريا وقد قام منتومحات امير طيبه بالشيء نفسه فقد ذهب إلى اسرحدون عن طيب خاطر مقدماً له الجزية وقد يكون ما فعله حفاظاً على المدينة المقدسة من التخريب والعبث باثارها[147]، وقد رحب الملك الاشوري اسرحدون بأن يجد حلفاء كهؤلاء على هذا البعد من عاصمته نينوى[148] كما قام بترحيل عدد من الحرفيين من الذين تم ارسالهم إلى بلاد اشور وهم :

(الرجل الثالث على العربة وسائقو عربات... (وسائقون) ورماة وحاملو دروع ... (رجال) واطباء حيوانات ... وكتاب ... ونساجو كتان وخبازون ... وصانعو الجعه ... (...) رجال وسماكون ... رجال ... وصناع مركبات العجلات وصناع سفن ... وحدادون ...) [149] .

وهذه سياسة الترحيل قد استعملها ملوك الدولة الاشورية منذ عصر الملك الاشوري تجلات بليزر الثالث بان يهجروا من يقوم بالتمرد ضد الدولة الاشورية الى مدن أخرى بعيده اي اتباع سياسة الترحيل عقابا لهم ولكي لا يقوموا باي عمل اخر ضد الدولة الاشورية.

وبعد اتمام مهمته رجع اسرحدون إلى وطنه متخذاً لقباً جديداً فضلاً عن ألقابه الأخرى وهو (**ملك ملوك مصر وبلاد بابوريسو وبلاد كوشي)** [150] ، وقد سلك طريق الساحل البحري شمالاً ماراً بصخور نهر الكلب فنقش عليها لوحاً اثبت عليه انتصاراته الحربية وهو يجاور الاثر الحجري الذي تركه رمسيس الثاني المذكور

فيه انتصاراته ولما بلغ شمال سنجرلي شمال سوريا وضع فيه نصب آخر يخلد فيه انتصاره على طهراقا أيضاً [151] .

إلا ان مصر لم ترضخ للهزيمة اكثر من سنتين إذ إن الأمراء والحكام الكوشيين المعادين لاشور والذين طردهم اسرحدون عند فتحه مصر عادوا لمناصرة طهراقا عندما اعلن عصيانه وتمرده مستغلاً انسحاب القوات الاشورية من مصر وعودتها إلى نينوى [152] وقد تمكن طهراقا من اعادة سيطرته على ممفس عام 669 ق.م مما اضطر اسرحدون لقيادة حملة اخرى في نفس العام والزحف نحو مصر لتأديب طهراقا والامراء الكوشيين المتمردين [153] الا انه توفي في الطريق وبذلك لم تحقق الحملة اهدافها باعادة السيطرة على مصر [154] لتقع مهمة اعادة فتحها على ابنه وخليفته اشور بانيبال (668-627ق.م) [155] .

وفي الحقيقة ان كل من اسرحدون وابنه اشور بانيبال من بعده قد ظلا السبيل الوحيد الذي كان به يمكن الحصول على ولاء مصر وخضوعها لهم وذلك انهم عندما فتحوا مصر لم يعتلوا عرش الفراعنه بوصفهم ملوكاً لمصر ولو انهم كانوا قد فعلوا ذلك وتلقبوا بالالقاب الفرعونية وقدموا طاعتهم للاله امون ودخلوا حجرة (بنين) المقدسة للالة رع في معبد هليوبوليس (عين شمس) وخرجوا حاملين لقب ابناء رع [156] لاصبحوا فراعنه في نظر المصريين حتى ولو كان الجالسين لم يكونو من ابنائها [157] ولكان حال نهاية الدولة الاشورية قد اختلف .

وعلى كل حال فقد توفي الملك اسرحدون في اليوم الاول أو الثاني من شهر تشرين الثاني سنة 669ق.م [158] بعد ان حكم دولته حكماً لم تر له في تاريخها مثيلاً في عدله ورحمته [159] .وكانت وفاة هذا الملك فرصه ملائمة للملك المصري طهراقا لاعادة حكمه من جديد وتثبيت اركانه وسار باتجام منفس واستقر فيها وارسل قواته باتجاه الدلتا في مواجهة الامراء الوطنين والموظفين الاششوريين الذين عينهم اسرحدون لحكم مصر ولم يبدا هؤلاء الحكام ايه مقاومة ضد قوات طهراقا مما اظطرهم للهروب شرقا الى سوريا بامل الحصول على المساعدة من القوات الاشوريه.[160].

اذا ان الملك الاشوري اسرحدون جعل من مصر مقاطعة اشورية واتخذ من مدينة منفس(عاصمة مصر السفلى) مركزا لادارة مصر واسكن الملوك والوزراء الذين عينوا من قبله في هذه المدينة, لذلك كانت مدينة منفس الهدف الاول للمك النوبي المتمرد طهراقا الذي غزا المدينة ودخلها واصبحت مقرا له [161], وقع على عاتق اشوربلفيبال مهمة اخماد التمرد المصري الذي بدا في عهد ابيه اذ ارسل الى قائد قواته ان يجمع

الجيوش في سوريا اذ وجد نص يذكر ذلك (اثنان وعشرون ملكا من ساحل البحر ومن وسط البحر ومن الارض الرئيسة) زحفت هذه الجيوش ضد مصر[162] .

ان هؤلاء الملوك قاموا بمساعدة الملك الاشوري بالعدة والسلاح والسفن الحربية لدعم القوات المتوجهة ضد مصر وعندما عرف طهراقا بزحف الجيوش المتحالفة ضده ارسل جيشا من قواته المواجهة هذه الجموع التقى الجيشان قرب مدينة (كاربانيتي) Kar –baniti الواقعه شرق الدلتا والتقى الجيشان وكان النصر حليف الجيش الاشوري والقوات المتحالفة معه ووصلت اخبار الانتصار الى منفس والتي كان فيها طهراقا اذ تركها هاربا الى مدينة طيبه والتي كان الاشوريون يسمونها (نيع Ni) وان الجيش الاشوري تعبقه حتى حاصر المدينة وسيطر عليها.[163].

وهرب بعد هذا الانتصار الملك المصري طهراقا الى بلاد النوبة ورجع الجيش الاشوري محملا بالغنائم الى بلاد اشور, وبهذا الانتصار يكون الملك الاشوري قد عملا عمل عسكريا فريدا من نوعه بسيطرته على بلاد تبعد 2200 كم عن عاصمته. ولقد عمل اشور بانيبال ماعمله ابيه في تعيين ملوك وولاة من اهل البلاد من المناوئين لحكم الملك الحبشي طهراقا مع وضع جالية او حامية اشورية قوية في مدينة طيبة. الا ان هذا الامر لم يدم طويلا اذ بدت بوادر التمرد والعصيان تظهر من جانب الامراء والملوك الذين سبقوا وان تحالفوا مع اشور بانيبال وقد اتفقوا على اقتسام البلاد مع ملك مصر في حالة حصولهم على مرادهم.[164]

ان هذه المؤامرة سرعان ما اكتشفتها العيون التي وضعها الملك الاشوري اشور بانيبال في مصر فاسرعت الحاميات بألقاء القبض على المتآمرين الذين نقضوا العهد مع اشور بانيبال وارسلوا مقبوضا عليهم الى نينوى العاصمة الاشورية. وان الملك الاشوري اتبع سياسة الاسترضاء معهم ولم يعاقبهم بل انه جعل من اخ دهم وهو (نيخو) حاكما على مدينة سايس(صان الحجر) وعين ابنه بسماتيك الاول الذي لقبه الاشوريون ب(نابو شيز باني) ايرا على (اثربيس) وكل هذه الاحداث حصلت وطهراقا يعيش في المنفى الى ان توفي هناك عام 664ق.م.[165]

حملة اشور بانيبال الثانية على مصر

وبعد وفت طهراقا قام ابن اخيه (تانوت امون) باستلام زمام القيادة في مصر واطلق عليه الاشوريين اسم (تندماني) حاول تثبيت الحكم والاستيلاء على السلطه في مصر وزحف بجيشه للسيطرة على منفيس اذ

تمكنت القوات النوبية من السيطرة على هذه المدينة والتي كانت مركزا للجيش الاشوري , وقد يكون نيخو قتل في هذه المعارك اما ابنه بسماتيك فانه انسحب تجاه القوات الاشورية المتواجدة في بلاد سوريا لمساعدته, وهذا مائكره الملك الاشوري اشوربانيبال في حولياته[166], كانت استجابة اشور بانيبال سريعه لمساعدته فدخل الجيش الاشوري مصر ثانية عام 663ق.م وقدم جميع الملوك والامراء والتابعين لهم الولاء للجيش الاشوري وكان مصير تانوت امون مصير عمه الهرب من منفيس ووصل الجيش الاشوري الى مدينة طيبه واخذ الغنائم منها.[167]

وبعد وفاة نيخو استلم الحكم ابنه بسماتيك الاول في مدينة يايس في الدلتا وبعد استيلاء تدريجي على مقاليد السلطه في مصر وبعد ان اصبحت لديه القوة الكافية لمواجهة الجيش الاشوري بمساعدة الايونيين والكاريين وواجه القوات الاشورية التي انسحبت نحو مدينة اشدود الفلسطينية. وتذكر الكتابات ان بسماتيك استطاع من طرد الحاميات العسكرية الاشورية القوية وان الظروف التي كانت تمر بها الدولة الاشورية كونها كانت مشغولة بالحرب مع عيلام ساعدت الملك المصري من طرد الاشوريين من مصر0[168] وان المدة التي سيطر فيها الجيش الاشوري على مصر كانت لمدة (670-655 ق.م).

المصادر:-

1. لا يعرف بالضبط هل سميت الدولة الاشورية نسبة الى مدينة اشور ام نسبة الى الاله القومي لهم الاله اشور, طه باقر, مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة,ج1, بغداد, 1986, ص .473

.2 علي مهدي, الاشوريون اصلهم وموطنهم وحضارتهم وتاريخهم, بغداد, 1969, ص.1

.3 طه باقر, المقدمة 000, ص 476-.477

.4 لمزيد من المعلومات حول هذا الملك ينظر :

5. جورج رو , العراق القديم, ترجمة وتعليق حسين علوان حسين , مراجعة فاضل عبد الواحد, بغداد, 1984, ص.376

.6 .Olmstead ,A,T, History of Assyria, USA, 1960,p74

7. الاراميين : هم من القبائل الجزرية التي نزحت من الجزيرة العربية واستوطنت في الاجزاء الشرقية من سوريا ثم هاجرت الى الشمال السوري ، ومن ثم استوطنت أخيراً جهات الفرات الاوسط على شكل جماعات ليس لها كيان سياسي موحد ، ينظر : غزالة ، هديب حياوي ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ،كلية التربية, قسم التاريخ, (2002) ، ص43 .

.8 سليمان، عامر "العصر الآشوري الحديث" العهد الامبراطوري، العراق في التأريخ، بغداد، (1983)، ص.144

9. أقليم خابخو Habhu : يقع هذا الاقليم في المنطقة الممتدة من غرب بحيرة أورميا الى شرقي تركيا الحالية ، ينظر :الطائي ، نبيل نور الدين ، من حملات آشور ناصر بال (الثاني) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (2001) ، ص107 . كذلك ينظر : ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص124 .

10. بلاد نائيري : مملكة ظهرت في القرن الثاني عشر ق . م ، على شكل اتحاد بين شيوخ القبائل التي عاشت حول بحيرة وان والى نقطة التقاء فرعي نهر الفرات في تركيا ثم توسعت وأصبحت قوة كبيرة في شرقي بلاد الاناضول عرفت باسم مملكة أورارتو ، . كذلك ينظر:- شيت ، أزهار هاشم ، "توثيق النصر عند الآشوريين في العصر الآشوري الحديث" ، مجلة أوراق موصلية ، عدد 5 ، (2004) ، ص144 .

11. RIMA , VOL . 2 / I , p . 142

12. منصور ، ماجدة حسو ، الصلات الآشورية الارامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (1995) ، ص97

.13 المصدر نفسه

14. أقليم كروري : هو المنطقة الممتدة من كويسنجق الى رانيه في محافظة السليمانية ، ينظر : شيت ، أزهار هاشم ، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول ق . م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (1996) ، ص61 .

.15 RIMA , VOL . 2 / I , P . 163

.16 Ibid

17. بلاد سوخو وهي المنطقة الواقعه في المنطقه الغربية على ضفاف نهر الفرات وكانت مركز عاصمتهم مدينة عنة للمزيد ينظر , كاظم عبدالله عطية, بلاد سوخو في الكتابات المسمارية, دار رند للطباعهو دمشق, 2011, ص13 ومابعدها.

18. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461 .

19. طه باقر ، المقدمة ، ص 501 .

20. RIMA , VOL . 2 / I , P . 189

21. لمزيد من المعلومات حول هذا الملك ينظر , شيبان ثابت الراوي, اشور ناصر بال الثاني 883-859 ق.م , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب و قسمم الاثار, 1986, ص.49

22. Smith,s, CHA,3,p13

23. Grayson, A,K, Assyrian Royal Inscriptions vol 2,Germany, 1976,p, 82.

24. دوبونت, سومو, الاراميون, ترجمة البير ابونا, سومر, العدد 19, ج1-2, بغداد, 1963, ص.100

25. Grayson, A,K, Assyrian Royal Inscriptions vol 2,Germany, 1976,p .123

26. Olmsted,A,T, 1960.p 94.

27. RIMA , VOL . 2 / I , P . 189 .

28. ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 109 .

29. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461

30. فرج بصمه جي , نمرود, مجلة سومر العدد 8 , 1998 , بغداد, .204

31. RIMA , VOL . 3 , P . 8 .

32. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461

33. سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل"، موسوعة الموصل ، ص 90

34. Frankel , D . , OP . Cit , PP . 1 – 7

35. قلقيليا (كيكيليا) : تقع هذه المدينة شمالي سوريا المعاصرة .

36. علي ، قاسم محمد، سرجون الآشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (1983) ، ص.40

37. ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 115 .

38. مدينة القرقار : تقع هذه المدينة في سوريا على نهر العاصي ، ينظر :

39. غزالة هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص 181

40. المصدر نفسه.

41. RIMA , VOL . , 3 , PP. 182 – 183 .

42. RIMA , VOL . 3 , P . 183

43. منصور ، ماجدة حسو ، المصدر السابق ، ص 117 .

44. سليمان ، عامر ، والفتيان ، أحمد مالك ، محاضرات في التأريخ القديم ، الموصل ، ص 157 .

45. RIMA , VOL . 3 , P . 184

46. بلاد كاردنياش : وهي التسمية التي أطلقها الكشيون على بلاد بابل .

47. باقر ، طه ، المقدمة ، ص 507 .

48. RIMA , VOL . 3 , P . 202

49. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461

50. سمورامات : ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة شومو – رامات ، وذكرت في النصوص الاغريقية على هيئة سمير أميس ، ووصفت بأنها كانت ذات شخصية بارزة في البناء والتعمير وكانت فائقة الجمال والحكمة وذات قابلية عسكرية وادارية متميزة ، ينظر : سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل" ، موسوعة الموصل ، ص92

.51 فرحان ، وليد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 72 .

.52 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 507 .

.53 علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص 44 .

.54 RIMA , VOL . 3 , P . 208

55. غزالة ، هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص 187 .

.56 منصور ، ماجدة حسو ، المصدر السابق ، ص 119 – 120 .

57. حماه : تقع هذه المدينة في الوادي الذي يجري فيه أهم نهر في سوريا وهو نهر العاصي وتحدها من الجنوب مدينة دمشق ومن الشرق سهول سوريا المعاصرة ومن الغرب سلسلة جبل أنصارية ومن الشمال مدينة أرباد ، ينظر : منصور ، ماجدة حسو ، المصدر السابق ، ص38

.58 علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص 44 .

.59 الخاتوني ، عبد العزيز الياس ، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ص148 .

.60 RIMA , VOL . 3 , P . 240

61. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461 .

.62 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 123 .

.63 ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص 119 .

.64 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 507 .

.65 فرحان ، وليد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 85 .

.66 سليمان ، عامر ، العراق في التأريخ ، ص 151 .

.67 RIMA , VOL , 3 , P . 245

.68 برنكمان : جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 461

.69 RIMA , VOL , 3 , P . 245

.70 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 507 .

.71 غزالة ، هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص 188 .

.72 منصور ، ماجدة حسو ، المصدر السابق ، ص 122 .

73. مدينة ختاريكا Hatarikka : هي إحدى ضواحي مملكة حماه، وتقع على نهر العاصي في سوريا، ينظر: غزالة ، هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص188 .

.74 غزالة ، هديب حياوي ، المصدر نفسه .

.75 سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل" ، موسوعة الموصل ، ص 93

.76 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 508 .

77. الحديدي ، أحمد زيدان ، الملك تجلاتبليزر (الثالث) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (2001)، ص8.: برنكمان ، جي ، أي ، ص461

78. أرباد : هو اسم أطلق على أكبر مدينة في شمال سوريا وتقع في نواحي الاسكندرونة وهناك جزيرة مقابل الشاطئ عرفت بمدينة أرواد ، ينظر : إسماعيل ، خالد سالم ، "الكنعانيون من الاقوام العربية القديمة في بلاد الشام" ، ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ، المجمع العلمي ، (2000) ، ص45 ، كذلك ينظر : ARAB , VOL , 1 , 265

79. بيت أجوشي (أغوشي) : نشأت هذه الدويلة في شمال بلاد الشام مع مركزها في مدينة أرباد ، إذ وصف الملك آشور ناصر (الثاني) والملك شلما نصر (الثالث) ، موقعها الجغرافي الى الغرب من نهر الفرات في المكان المسمى (تل رفعت) في الوقت الحاضر ، والذي يقع وسط قرية تسمى بالاسم نفسه، وتبعد 35 كم تقريبا الى الشمال من مدينة حلب المعاصرة ، ينظر : منصور ، ماجدة حسو ، المصدر السابق ، ص45 – 46 .

.80 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 124 .

.81 غزالة ، هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص 189 .

.82 سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل" ، موسوعة الموصل ، ص 94

.83 برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 462

84. الحديدي ، أحمد زيدان ، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث 745–727ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الموصل' كلية الاداب ,2001، ص14 – 15 .

.85 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 510

.86 غزالة ، هديب حياوي ، المصدر السابق ، ص 189 .

.87 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 125 .

88. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص 150 .

.89 حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد , كلية الاداب , قسم الاثار,، (1986) ، ص19 .

90. الجبوري ، علي ياسين ، "القبائل العربية القديمة في بلاد بابل خلال الالف الاول ق . م" ، الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التأريخ" ، ص32 .

.91 علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص 45 .

.92 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 125 – 126 .

.93 باقر ، طه ، المقدمة ، ص 512 .

.94 وهو اللفظ الآشوري لاسم الملك شلمانو – اوصر (الخامس) .

.95 برنكمان ، جي ، أيي ، المصدر السابق ، ص 462

96. فرحان ، وليد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 93 .

.97 ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، 143 .

.98 برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 462 .

.99 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 96 .

.100 سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل" موسوعة الموصل ، ص 96 .

.101 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 151 .

102. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 462 .

.103 ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص 153 .

.104 سليمان ، عامر ، العراق في التأريخ ، ص 158 .

.105 فرحان ، وليد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 104 .

.106 المصدر نفسه .

. ARAB , VOL . 2 , P . 389 .107

108. برنكمان ، جي ، أي ، المصدر السابق ، ص 462 .

.109 فرحان ، وليد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 106 .

.110 الدوري ، رياض عبد الرحمن أمين ، المصدر السابق ، ص 142 .

111. الكمريون والسكثيون : هم قبائل همجية جاءت من روسيا واجتازوا القوقاز في القرن الثامن ق . م ، ومروا بشرق تركيا وتوغلوا الى الساحل الغربي ، ولم تتمكن سوى مملكة امنسوس من صدهم ، ينظر : طه باقر, مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه, ج1و المصدر السابق, ص476.

112. سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل"، موسوعة الموصل ، ص 104 .

113. (1) فلاديمير فيكننيف : تعليقات على تماثيل تاهرقة من قصر أسرحدون في نينوى , فرج بصمة جي ، ص 150

114. James . B . Pritchard : The Ancient near east in picture.p.300

115. Tadmor. H.The Campaigns of Sargon II of Assur, Jcs, Vol. XII, No1. 3, 1958. P.78.

116. Luckenbill, D.D, The Annals of sennacherib , op. cit., P.13.

117. Robinson, C.A, Ancient History from Prehistoric Times of the death of Justinian, New York 1951, P.101.

118 Olmstead, A.T, History of Assyria, op.cit., P.211.

119. صالح ، عبدالعزيز، الشرق الادنى القديم ، ج 1، القاهرة ، 1967م ، ص 268-269.

120 حسن ، سليم، مصر القديمة، ج 12، القاهرة ، 2001م، ص 8.

وينظر ايضا:- فيركوتير، جان ، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ،1992م، ص 149.

121. محمود ، حسن سلمان والجاويش، جلال ، تاريخ السودان في العصور القديمة، دار الثناء للطباعة، 1958م ، ص 111.

122. حسن ، سليم ، مصر القديمة ، ج 12، ص 8.

123 دريوتون ، اتيين ، وفانديه، جاك ، مصر ، ترجمة عباس بيومي، القاهرة ، ب ت ، ص 600.

124 عبدالله ، محمد صبحي ، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة ، بغداد ، ص 140.

125 الجمل ، شوقي ، تاريخ السودان ووادي النيل، ج 1، القاهرة، 1969م، ص 144.

126 برستد ، جيمس هنري ، انتصار الحضارة ، تاريخ الشرق القديم ، ترجمة احمد فخري، القاهرة، 1962م، ص 216.

127 رو ، جورج، العراق القديم، ص 436-437.

128 الزيباري،اكرم سليم، الاشوريون خططهم وسياستهم الحربية، مجلة بين النهرين ، العدد (51-52)، ص 22.

129 باقر ، طه ، مقدمه، ج 1، 1955م ، ص 197.

130 CAH, Vol. III, 2000 , P. 124

131 الشمس،ماجد عبدالله، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، دمشق ، 2003م، ص 172.

132 ابراهيم، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم، ج 2، الاسكندرية، 1962م ، ص 353.

133 حسن ، سليم ، مصر القديمة ، ج 11، ص 529.

134 CAH, Vol. III, 2000, P.124.

135 حسن ، سليم ، مصر القديمة، ج11، ص 529.

136 دريوتون، أتيين، وفانديه، جاك، مصر ، ص 600.

-فخري، احمد ، مصر الفرعونية ، القاهرة ، 1957م، ص 357.

137 Borger. R.op.cit.P.112.

138 Ibid. P.98-99

139 جاردنر ، سيرالن ، مصر الفرعونية ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، مطابع الهيئة المصرية العامة ، 1973م، ص 377.

140 Gadd. C.J.An Egyptian game in Assyria, Iraq, VoL1, London 1934, P.45-50.

141 Spalinger, A, and Jamaica, N. Y. Esarhadon and Egypt ... , op. cit. P.304

142 Hall. H.R.The Ethiopians and Assyrian Egypt, CAH, Vol. III, Cambridge 1976, P.282

143 Spalinger, A, and Jamaica N. Y, op. cit., P. 309

144 .Borger. R.op. cit., P.99

145 محمود ، حسن سلمان ، والجاويش، جلال ، تاريخ السودان في العصور القديمة ، دار الثناء للطباعة، ص 112.

146 .ANET, 1969, P.293

147 Borger . R.op.cit, No.1

148 محمود، حسن سلمان، والجاويش ، جلال ، المصدر السابق، ص 112.

149 Hall, H,R,The Ethiopians and Assyrian..., op.cit, P.280-283

150 Ibid

151 Grayson. A.K.Assyrian and Babylonian..., op. cit., P.86

152 نيمس ، تشارلز ، طيبه اثار الاقصر، ترجمة محمود ماهر طه محمد العزب موسى، القاهرة، 1999م ، ص 49.

153 حسن ، سليم، مصر القديمة، ج11، ص 527

154 المصدر نفسه.

155هـ . ج . ولتر ، معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، مج 1، القاهرة ، 1956م، ص 169.

156 الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد، ص 54

157 المصدر نفسه.

158 ديورانت ، ول ، قصة الحضارة، مج1، ج1-2 ، ص 269

159 CAH ,III,p:114

160Ibid

161 H,Lewy, Nitokris-Naqia , JNES, vol 11, Na4 ,1952,p280

162 جورج رو , العراق القديم, ترجمه حسين علوان حسين , دار الحرية للطباعه, بغداد, 1984, ص439..

163 ARAB,II,N 771.

164 طه باقر مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ,ج2, بغداد, 1973,ص.523

165 ARAB,II,T.N 774

166 ANET, p,295.

167 هاري ساكز, عظمة بابل, ترجمة عامر سليمان, الموصل, 1979, ص.160

168 طه باقر , المقدمة , المصدر السابق , ص524.